

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

**عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أفلح من هدي إلى الإسلام وكان عيشه كفافا وقنع به.**  
**السلسلة الصحيحة.**

**المعنى الاجمالي :**

إن هذه النعمة، نعمة الإسلام التي هي أجل النعم عظم شأنها، وكبر قدرها؛ لأن الإسلام هو دين الله، دين الله - تبارك وتعالى - الذي رضي - عز وجل - لعباده ديناً، ولا يقبل منهم ديناً سواه؛ يقول - جلّ وعلا - : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران: 19] إن من أكرمهم الله - عز وجل - وجهه بهذا الدين، وجعله من أهل الإسلام - عليه أن يعرف هذه النعمة قدرها، ويرعى لها مكانتها حفظاً ومحافظة ورعاية لهذا الإسلام، وعناية به من كل ما ينقصه أو ينافقه؛ من الأعمال الباطلة، والمخالفات السيئة، وفعل الحرام، والآثام . والإسلام صلاح في الظاهر والباطن، باطن الإنسان، وهو قلبه يستسلم لله - جلّ وعلا - ويخضع لجناب الربّ - سبحانه - ويذل وينكسر بين يديه، وجوارح العبد تنقاد مستسلمة لله مُطِيعَة له مُتَمَثِّلَة أمره - عز وجل

فنجند أن هذا الدين العظيم يهذب العقائد، وينقي الأعمال، ويزكي السلوك، ويرتفع بالعبد إلى معالي الأمور، فالواجب على عباد الله المسلمين أن يجتهدوا في بذل وسعهم؛ لعمارة أوقاتهم بتحقيق هذا الإسلام، وحفظه والحفاظة عليه. إن هذا الإسلام هو الدين الحق، الذي لا يقبل الله من أحدٍ سواه، كما قال تعالى ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾، وقال تعالى ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾، فإذا نظرتم إلى أهل الأرض وجدتموهم، إمّا لا دينيين ملاحدة لا يؤمنون برب، وإمّا يعيشون عيشة البهائم ﴿ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾، وإمّا أن يكونوا على دين باطل، إمّا يهودية، أو نصرانية محرفة ومنسوخة، وإمّا وثنية، وعبادة لغير الله عز وجل من الأصنام والأحجار والأشجار والقبور والأضرحة وغير ذلك، فهم يعيشون مشركين كفاراً لا حاضر لهم ولا مستقبل، ولا حول ولا قوة إلا بالله، (الذين كفروا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى هُمْ)، أمّا من منّ الله عليه في الإسلام فإنه على نور من ربه في عقيدته، وفي عبادته، وفي معاملاته، وفي أخلاقه، وسلوكه فهو على نور من ربه في كل أحواله، يعيش في الدنيا عيشة المؤمنين المطمئنين، وفي الآخرة يكون في جنات النعيم، فله الحاضر وله المستقبل بإذن الله عز وجل، هذا الذي منّ الله عليه إذ هداه للإسلام، وواجبنا الشكر، وأن نسأل الله أن يثبتنا على هذا الدين، فإن أعداء الإسلام لا يرضون لنا أن نبقى على دين الإسلام، بل يُحاولون بكل مجهوداتهم أن يصرفونا عن هذا الدين بكليّة (وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً).

ما أعظم منة الله وفضله علينا حين يصطفينا ويختارنا لتكون من خير أمة أخرجت للناس لنحمل كلمة لا إله إلا الله، التي بعث الله بها كل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

والقناعة تكون بالقلب فمن غني قلبه غنيت يده، ومن افتقر قلبه لم ينفعه غناه، ومن قنع لم يتسخط وعاش آمناً مطمئناً، ومن لم يقنع لم يكن له في الفوائت نهاية لرغبته. القناعة عزة فقد كتب بعض بني أمية إلى أبي حازم يعزم عليه إلا رفع إليه حوائجه فكتب إليه: "قد رفعت

حوائجي إلى مولاي فما أعطاني منها قبلت وما أمسك عني قنعت" إنها الثقة بالله، إنه التوكل على الله، إنها القناعة عما في أيدي الناس والرضا بما كتب الله من قليل أو كثير. فما أحوجنا في هذا الزمان الذي كثرت فيه المغريات إلى القناعة، لكي نعيش سعداء أغنياء أعزاء، بعيدون عما في أيدي الناس، يحبنا الله؛ لأننا لا نطلب حوائجنا إلا منه، ويحبنا الناس؛ لأننا لا نطلب منهم شيء إلا ما أعطيناهم، ونكون مقتدين برسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيها هو يدعو ربه بأن يرزقه القناعة .

**ثمرات الهداية:1-** ذهاب القلق والاضطراب والحيرة-2 رفعة المكانة بين الناس **3-** الضبط للسلوك حماية من المشاكل والزلات-4 البسط في الرزق-5 محبة الخلق للعبد الصالح-6 - قوة البدن في العبادة.

من أسباب الهداية

السبب الأول: التوبة إلى الله

السبب الثاني: العلم

السبب الثالث: الإيمان والتصديق

السبب الرابع: الدعاء

السبب الخامس: اتباع الكتاب والسنة

السبب السادس: الاعتصام بالله

السبب السابع: المجاهدة في الله

السبب الثامن: الصلاة

السبب التاسع: الرفقة الصالحة

السبب العاشر: الابتعاد عن رفقة السوء

**إن لهذه القناعة بقسم الله وقدره ثمرات عظيمة، فمن ثمراتها:**

**1-** إمتلاء القلب بالإيمان.

**2-** أن القناعة تحقق للعبد الحياة الطيبة المملوءة بالهناء وانسراح الصدر، وراحة البال.

**3-** شكر الله على النعمة.

**4-** البشرى بالفلاح والخير.

**5-** السلامة من أمراض القلوب الفتاكة، كالخسد، والكبر.

**6-** أنها سبب لغنى النفس.

## أفلح من هدى إلى الإسلام وكان عيشه كفافاً وقنع به



فوائد من أحاديث النبي

ﷺ

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .

أعدّها (عزمي إبراهيم عزين)

8- ينبغي للعاقل أن يرضى بقليله من الرزق أو كثيره، ففي الرضا رخاء المعيشة، وليرضى بما يقيته، ويغنيه عن طمعه في كثير من الفضول قد يطغيه، وليزهد في الدنيا، وليعزف عن غرورها حتى ليكتف بالقليل، وإن ابتغى التزيد أو الكثير فلا عليه ما دام في الحل، ولا ينسى أن خير زينة يزدان بها المرء هي العفاف، كما أن خير الزاد التقوى، والسعي إلى المقسوم لا بد منه فإن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة.

9- رغب الإسلام المسلم في الرضا بما قسم الله له وما قدر له، وأن ينظر في أموره كلها لمن هو دونه، لأنه إذا نظر إلى من فوقه فرحاً ازدري نعم الله واحتقرها عليه، وحرم الإسلام على المسلم أن يذل نفسه

10- تأمل في عظيم نعم الله عليك وانظر من حولك، ومن هو دونك، لتعلم عظيم نعمة الله عليك، فإنك إذا رأيت من حولك، ممن هو أقل منك مالاً، وأقل منك جاهاً، وأقل منك عقلاً وتفكيراً، ومن ابتلوا بالأمراض والأسقام، علمت عظيم نعم الله عليك، وقلت: الحمد لله الذي أنعم علي، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً

11- من عباد الله من قد يُبتلى في بدنه، وفي ماله وأهله، ولكنه صابر على هذا البلاء، لأنه إذا فكر نظر إلى أقوام هم أشد بلاءً منه، فشكر الله على نعمته، فكن أخي المسلم شاكراً لله، كن قانعاً برزق الله، راضياً بذلك، الأسباب مطلوبة، وفعلها مطلوب، ولكن مع الثقة بالله، ومع اليقين بأن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، فالتقانة تُعطي العبد راحة بال، وانشرح صدر، وقرة عين، يشكر الله على القليل والكثير، ويحمد الله على كل نعمة.

12- خلق المسلم الذي امتلئ قلبه بالإيمان، فأصبح دائماً يحب الخير، وينشد الخير، ويدعو للخير، لكن عكس ذلك أقوام أصاب قلوبهم مرض الدنيا وحب المال، أمرض المال قلوبهم، فأصبحوا في قلق وبلاء عظيم، أصبحوا يُفسدون الأمة. فانظر إلى نعم الله عليك، واقنع بما أعطاك الله تكن أعز الناس، وأشرف الناس، وأغنى الناس، وفقني الله وإياكم لما يحبه ويرضاه.

والله اعلم .....

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## الفوائد :

1- الاستهداء طلب الهدى، والهدى من الله هو التوفيق القبول الحق وانشرح الصدر به ونطق اللسان به ومحبة وانقياد القلب والجوارح للعمل به وبغض وكراهة والبراءة مما يضاده أو ينقص كماله فهو التوفيق للعلم النافع والعمل الصالح الذين بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم بهما كما قال تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [8].

2- نعمة الإسلام وما أعظمها من نعمة، أو نحو ذلك؛ لأن نعم الله على العبد كثيرة لا تقتصر على الإسلام وحده، ولكن من أجلها نعمة الإسلام، ودلائل القرآن والسنة تثبت أن أفضل نعمة على الإنسان هي هدايته للإسلام وهي منبع كل خير، وأصل كل سعادة في الدنيا والآخرة، وهو النعمة العظمى التي رضىها الله لنا وأكملها وأحسنها وامتن بها علينا فقال: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** {المائدة: 3}.

3- النعمة الوحيدة التي تنمّر السعادة والطمأنينة في الدنيا ويمتد أثرها إلى الآخرة، فهي نعمة الهداية للإسلام، وهي أكبر نعمة أنعم الله بها على عباده..

4- الإسلام تطهر الإنسان، في بدنه، وثيابه، ومجمله. كما تطهر في: قلبه، وعقله، وروحه. بالطهارة، والطهور، والغسل، والاعتسال، والنظافة، وتنقية الباطن من الخبائث والرجس: **{فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين}**.

6- من حرم الإسلام، أو لم يذق من طعمه، فقد فاتته من النعم النعمة الكبرى، يكفي فيه أنه هداية الدنيا والدين، ونجاة الآخرة يوم الدين: **{الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون}**.

7- لقد خلق الله الناس مؤمنين وكافرين، فقال: **{هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير}**. فاختار في فريق المؤمنين، وجعل للناس حرية في اختيار دينهم فقال: **{وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر}**. فاختارت بفضل الإسلام على غيره، فهل عرفت ما أنت فيه من نعمة عظمى؟.